مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية ISSN :2602 554X-
المجلد 04 العدد01 السنة 2019 ص ص:59 -68

استراتيجية التدريس الاستكشافية ودورها في تنمية مهارات القراءة السريعة لدى الطالب الجامعي

-دراسة ميدانية بولاية باتنة

Exploratory teaching strategy and its role indeveloping student's rapid reading skills- field study in Batna -

أ. الطاهر قيرود *
مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي – جامعة باتنة1
Tahar.guiroud@univ-batna.dz

أ. نوال بن براهيم
مخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية جامعة باتنة1
nawal.benbrahim@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام:2019/04/20 تاريخ القبول: 2019/06/30

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية طريقة التعليم باستخدام الاستراتيجية الاستكشافية في تنمية مهارات القراءة السريعة عند الطالب الجامعي .تكونت العينة من 35 طالبا جامعيا شاركوا في التجربة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باتنة1. تم استخدام المنهج الشبه التجريبي وتصميم المجموعة الواحدة كمنهج للدراسة، من خلال تقديم درسين بطريقتين مختلفتين، حيث تم ، هي تم تقديم الدرس الأول عن طريق المحاضرة والأسئلة المباشرة من طرف الأستاذ للطلبة مع المعرفة المسبقة للطلبة بموضوع الدرس، والذي كان حول الاضطرابات النمائية للطفل، أما الدرس الثاني فكان حول اضطراب التوحد باستعمال الطريقة الاستكشافية، حيث أعد الباحثين إشكالية حول الموضوع وطلب من الطلبة إيجاد الحل لها، من خلال البحث حولها في المراجع الأدبية. توصلت الدراسة إلى أن الطريقة الاستكشافية تساعد في تحسين مهارات القراءة السريعة، من خلال تحسن مهارات الطالب في اختيار العناوين المناسبة للكتب المهمة للبحث في وقت قصير مقارنة بالطريقة التقليدية (المحاضرة)، التي لم تشجع على القراءة إلا لطلبة البحث ، كما جعت الطريقة الاستكشافية في زيادة حب الطالب للقراءة، وتحسين عامل المشاركة في الدرس وزيادة الفهم ساعد في تسين مهارات القراءة السريعة، من خلال تحسن مهارات الطالب في اختيار العناوين المناسبة للكتب المرجعية المهمة لبحث في وقت قصير مقارنة بالطريقة التقليدية التي لم تشجع على القراء، كما ساهمت الطريقة الاستكشافية في زيادة حب الطالب للقراءة.

الكلمات المفتاحية : التعليم، استراتيجيات، الاستكشافية، القراءة، السريعة، الاستكشافية، مهارات

Abstract :

This study aimed to identify the effectiveness of the teaching method using the exploratory strategy in the development of rapid reading skills for the university student. The sample consisted of 35 university students who participated in the experiment of the Faculty of Human and Social Sciences of the University of Batna 1. The semi-experimental approach and the group design were used as a study method, by providing two lessons in two different ways, whose first lesson was presented by the lecture and direct questions from the teacher to the students with the students' prior knowledge of the subject of the lesson, which concerned childhood developmental disorders, while The second lesson focused on autism disorders using the exploratory method, where the researchers prepared a problem on the subject and

* المؤلف المراسل .

asked the students to find a solution, by researching this subject in literary references. Study found that exploratory method helps improve speed reading skills, improving the student's skills in choosing suitable titles for books important for research in a short time compared to the traditional method (reading), which only encouraged students to read, and the exploratory method also increased Students love to read, improve class participation and improve understanding, Help improve fast reading skills, By improving the student's skills in choosing appropriate titles for important reference books for research in a short time compared to the traditional method that did not encourage reading, The exploratory method also contributed to the student's love for reading.

Key Words: Education, strategies, exploratory, reading, rapid, exploratory, skills

1- اشكالية الدراسة :

تكتسي القراءة أهمية كبيرة في الحياة اليومية لما لها من دور محوري تأسيسي لتكوين شخصية الفرد ، وتساهم بشكل فعال في اكتساب الإنسان مهارات مختلفة تساعده على مجابهة متطلبات الحياة اليومية ، وخير دليل على هذه الأهمية هو ماجاء به القرآن الكريم لما أمر الله سبحانه رسولنا الكريم بالقراءة في الآية الكريمة **"اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم "**، الذي أبرز أهمية الدور الذي تلعبه القراءة في تعليم الفرد كيف يجابه الصعوبات ويحل المشكلات التي تواجه في حياته الدنيا. كما تعد القراءة مصدرا أساسيا ومحوريا في اكتساب الثروة اللغوية ، ووسيلة لاكتساب الثقافة الإنسانية ، واكتناز العلوم, وأداة للتنشيط الفكري وربط التعبير اللفظي بغير اللفظي ، وهي عملية تنمي العقل البشري، وتحفز الفكر.

والقراءة عملية عقلية تتأسس على مبدأ تفكيك الرموز وتنشيط العمليات الذهنية، عبر عمليات عقلية معقدة ومتنوعة ، تحتاج إلى استراتيجيات تعلم مناسبة تعمل على تنمية هذه مهارتها – القراءة - لدى الفرد عبر مستويات عمرية مختلفة. وللقراءة أنواع نجد منها القراءة السريعة التي تهدف إلى اكتساب القارئ لمعارف مهمة منتقاة بجدية وبأقصر وقت ممكن، وهي تتطلب خبرة كبيرة ، وقدرة على الانتباه والتركيز على الكلمات المفتاحية ، وحسن اختيار الفقرات التي تخدم موضوع القراءة ، ولهذا تحتاج إلى تدريب وتعلم كبيرين وفق استراتيجيات تدريس مختلفة، ومن هذه الاستراتيجيات التي أثبتت فعاليتها في التعلم نجد طريقة التعلم الاستكشافي أو الطريقة الاستقصائية ، وهي الطريقة القائمة على توليد الأفكار والاستنتاج ، يلعب فيها المتعلم دور محوريا في عملية التعلم، من خلال تحضير الدرس، والاطلاع المسبق على محتواه، ويكون فيها للمعلم دورا توجيهيا فقط، حيث تتطلب منه المطالعة والبحث المستمر.

وبما أن تنمية مهارة القراءة يتم عادة في المدرسة، لهذا تلعب عملية التعليم العام دورا مهما في تنميتها من خلال تشجيع المتعلم على القراءة واكتساب المعارف الجديدة من خلالها ، وبغرض معرفة دور استراتيجيات التدريس في تنمية مهارة القراءة ، جاءت دراستنا هذه للبحث في دور استراتيجية التدريس الاستكشافية في تنمية مهارة القراءة لدى الطالب الجامعي باعتباره المرحلة العمرية المؤهلة أكثر لتطبيق هاته الاستراتيجية لنطرح من خلالها التساؤلات التالية :

هل تلعب استراتيجية التدريس بالاستكشاف دورا هاما في تنمية مهارة القراءة السريعة لدى الطالب الجامعي ؟

2- فرضيات الدراسة :

تلعب استراتيجية التدريس بالاستكشاف دورا هاما في تنمية مهارة القراءة السريعة لدى الطالب الجامعي

3- أهداف الدراسة :

- نسعى من خلال هذه الدراسة إلى البحث في أي إلى حد يمكن أن تلعب استراتيجيات الدراسة في تشجيع القراءة وتنمية مهاراتها خاصة القراءة السريعة لدى الطالب الجامعي الذي هو مشروع باحث جاد، وما تتطلب عملية البحث من سرعة في البحث عن المراجع وقراءتها، وانتقاء أهمها التي يمكن أن تساعده في بحثه

4- الإطار النظري :

1.4- الطريقة الاستكشافية : هي طريقة تعليمية تهدف إلى إحداث التعلم الذاتي وتعمل على تطوير قدرات التفكير العلمي لدة الفرد من خلال إعادة المعرفة وتنظيمها وتوليد الأفكار والاستنتاج وتطبيقها على مواقف حقيقية ، وهي الطريقة التي بها اكتشاف مفهوم أو مبدأ ما من خلال دراسة مجموعة من الأمثلة النوعية لهذا المفهوم أو المبدأ ويشتمل هذا الأسلوب على جزئين الأول يتكون من الدلائل التي تؤيد الاستنتاج الذي هو الجزء الثاني وقد تجعل الدلائل الاستنتاج موثوق به إلى أي درجة كانت وهذا يتوقف على طبيعة تلك الدلائل

أ- دور المعلم في عملية الاستكشاف

- تحديد المفاهيم العلمية والمبادئ التي سيتم تعلمها وطرحها في شكل تساؤلات
- إعداد المواد التعليمية اللازمة
- صياغة المشكلة على هيئة أسئلة فرعية بحيث تنمي مهارات فرض الفروض لدى المتعلمين

- تحديد الأنشطة أو التجارب الاسكتشافية التي سوف ينفذها المتعلمون

- تقويم المتعلمين ومساعداتهم على تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة

ب- أنواع التعلم بالاستكشاف : هناك نوعان للتعلم بهذه الطريقة هما

- **الاكتشاف الموجه :** وفيه يزود المتعلمون بتعليمات مباشرة ، بحيث تسمح لهم بإدراك الغرض من كل خطوة من خطوات الاكتشاف ويناسب هذا النوع من التعليم المرحلة الابتدائية

- **الاكتشاف الشبه الموجه :** وفيه يطرح المعلم المشكلة ومعها بعض التوجيهات العامة دون تفصيل بحيث لا تقيد المتعلم وتقلل من نشاطه العملي والعقلي

- **الاستقصاء الحر :** هو أعلى وأرقى أنواع الاكتشاف وفيه يتعامل المتعلمون مع المشكلة دون تعليمات مباشرة أو غير مباشرة ويترك لهم الحرية في اختيار الفروض وتصميم التجارب وتنفيذها

ج- أهمية التعلم بالاكتشاف :

- يساعد المتعلم فيفي كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجهه من خلال البحث عن الدلائل واستنتاج النتائج المتعلقة بها.

- يسمح للمتعلم بتعلم التفكير المنطقي بنوعيه الاستقرائي والاستنتاجي

- يسمع للمتعلم بتعلم التفكير الناقد ويطور القدرات العقلية العليا كالتحليل والتركيب والتقويم

- يزيد من الدافعية للتعلم نظرا لما يفره من تشويق وإثارة

2.4- القراءة : تعرف القراءة بأنها **" عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والتذوق وحل المشكلات" (شحاتة، 2007)**

وتعرَّف أيضا بأنها **"عملية تفاعل بين القارئ والنص، فغاية القارئ من القراءة بشكل عام الوصول إلى فهم مقصد أو مقاصد الكاتب"(نصيرات،2002)**

فالقراءة إذا عملية تهدف إلى فك الرموز المكتوبة وفهم معانيها واستيعابها من خلال الربط بين الخبرات السابقة ، في إطار عملية تفاعل بين القارئ والنص المكتوب بهدف الوصول إلى غايات محددة كحل المشكلات، أو إضافة خبرات جديدة؟

5- منهجية الدراسة :

1.5- المنهج المستخدم : بما أن طبيعة الدراسة هي في البحث في الأثر في التدريس بالاستراتيجية الاستكشافية ، على تنمية مهارة القراءة لدى الطالب الجامعية ، فقد رأى الباحثين على الاعتماد

على المنهج الشبه التجريبي كمنهج للدراسة من خلال اختيار عينة من الطلبة في حصة التطبيق لمقياس استراتيجيات التدريس

2.5- عينة الدراسة : الدراسة أجريت على مجمعة متكونة من 35 طالب من طلبة السنة الثالثة تخصص علم النفس العيادي من الجنسين ، المجموعة تم تدريسها بطريقتين الطريقة الأولى هي طريقة تقديم البحوث العادية بحيث طلب من مجموعة من الطلبة يقدر عددهم بأربعة طلبة بتحضير درس حول اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة والنشاط دون مشاركة باقي الطلبة في البحث ودون أن تطلب منهم أي بطاقات فنية

3.5- أدوات الدراسة : تم الاعتماد على استبيان صممه الباحثين لقياس مهارات القراءة السريعة ضمت بنوده المحاور التالية :

- حب القراءة
- نوع القراءة (سريعة، بطيئة، قراءة متسلسلة، جهرية، صامتة)
- صعوبة في انتقاء المراجع المهمة

4.5- التصميم التجريبي: لقد اختار الباحثين تصميم المجموعة الواحدة ، بالاعتماد على حصتين تدريسيين بطريقتين مختلفتين، حيث الحصة الأولى، هي طريقة التدريس بالطريقة التقليدية عن طريق المحاضرة والأسئلة المباشرة من طرف الأستاذ للطلبة مع المعرفة المسبقة للطلبة بموضوع الحصة، وكان الدرس حول الاضطرابات النمائية للطفل، أما الحصة الثانية فكانت باستعمال الطريقة الاستكشافية تتعلق بدرس حول اضطراب التوحد حيث أعد الباحثين الإشكالية التالية: **نسمع هذه الأيام عن اضطراب عرف انتشارا كبيرا ، وأصبح على ألسنة الكثير من الناس مختصين وغير مختصين ، أولا وهو اضطراب طيف التوحد**

- **فما هو هذا الاضطراب ؟**
- ومتى اكتشف ؟
- وماهي خلفيته أسسه النظرية
- وماهي المعايير التي يستند إليها في تشخيصه

1.4.5- الهدف من الدرس :

- التعريف على اضطراب طيف التوحد
- التعرف على مختلف النظريات المفسرة له والعوامل المؤدية إليه

- تمكين الطالب من التعرف على آليات تشخيص هذا الاضطراب والمعايير التي يمكن الاعتماد عليه في التشخيص

مع إجراء بالقياس القبلي والبعدي على المجموعة بالنسبى للحصتين مع فارق زمني قدر بأسبوعين بين الحصتين.

2.4.5- طريقة سير الدرس :

أ- بالنسبة لطريقة التدريس التقليدية: قام أحد الباحثين بتقديم الحصة الدراسية الأولى بالطريقة التقليدية بالاعتماد على الإلقاء مع ابلاغ الطلبة مسبقا بعنون الحصة، مع طرح أسئلة للفهم، مع اجراء قياس قبلي للطلبة قام به الباحث الثاني.

ب- بالنسبة لطريقة التدريس بالطريقة الاستكشافية: قام أحد الباحثين بتقسيم الطلبة إلى أربع مجموعات كل مجموعة تضم تسعة طلبة وفق التقسيم العشوائي للطلبة على المجموعات وطلب منهم تحضير الدرس ، بالاعتماد على مراجع مختلفة من اختيار الطلبة وفق الشروط التالية :

- كل مجموعة تعمل على حدى ويمنع التطابق في المعلومات المتحصل عليها
- على كل مجموعة من المجموعات الأربعة إحضار نسخ من أجزاء الكتب التي تم الاعتماد عليها في المرجع
- يطلب من كل طالب أن يحدد العنصر الذي تم تحضيره في شكل بطاقة فنية

وهذا لتفادي التكرار والنسخ واللصق والاعتمادية في تحضير الدرس

- اعتماد مبدأ التعزيز في العمل بأن يحصل كل عمل مميزا على مكافئة من الأستاذ (زيادة نقاط ، شهادة شرفية)
- دون تحديد عدد المراجع
- تحديد مكتبة الكلية كمصدر للمراجع

- قام الباحثان بالاستعانة بمراقبين لمراقبة الطلبة عمل الطلبة بالمكتبة إلى المكتبة للتأكد من اطلاعهم على الكتب في الأوقات المخصصة لاقتناء الكتب لتخصص علم النفس دون علم الطلبة بالعملية ودون علمهم أيضة بهوية المراقبين بالنسبة لكلتا الحصتين.

6- عرض النتائج المتحصل عليها:

1.6- عرض النتائج المتعلقة المتعلقة بعدد مشاركات الطلبة في الحصة الدراسية وعدد المراجع التي تم الاعتماد عليها ومدة قراءة الكتب.

الجدول رقم 01: " يوضح النتائج المتعلقة بعدد مشاركات الطلبة في الحصة الدراسية وعدد المراجع التي تم الاعتماد عليها ومدة قراءة الكتب"

	الحصة التقليدية	الاستكشاف
المشاركات	6 مشاركات	22 مشاركة
عدد الكتب المرجعية	04	45 مرجعا من 13 مرجعا غير مشترك
المدة المتوسطة لقراءة كتاب واحد	أكثر من أسبوع	ساعتان
الرغبة في البحث عن المراجع	10 %	70 %

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم 01 نلاحظ أن هناك فرق بين نتائج حصة التدريس بالطريقة التقليدية و طريق التدريس بالاستكشاف سواء من حيث عدد المشاركات أو عدد المراجع المعتمد عليها أو الرغبة في البحث عن المراجع.

2.6- عرض نتائج القياس القبلي والبعدي على الاستبيان في الطريقة التقليدية:

الجدول رقم 02: é يوضح نتائج القياس القبلي والبعدي على الاستبيان في الطريقة التقليدية"

الأبعاد	القياس القبلي	القياس البعدي
حب القراءة	% 50	%55
نوع القراءة	البطيئة : 31 طالب السريعة: 04 لا يعرف : 01 المتسلسلة : 34	البطيئة : 28 طالب السريعة: 06 لا يعرف :01 المتسلسلة : 28

صعوبة انتقاء المراجع	% 70	% 70

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم 02 نلاحظ أنها نتائج القياس القبلي والبعدي لطريقة التدريس التقليدية كانت متقاربة جدا من حيث نوع القراءة وحب القراءة، و متطابقة من حيث صعوبة انتقاء المراجع.

3.6 عرض نتائج القياس القبلي والبعدي على الاستبيان في الطريقة الاستكشافية:

الجدول رقم 03 يوضح نتائج القياس القبلي والبعدي على الاستبيان في الطريقة الاستكشافية

الأبعاد	القياس القبلي	القياس ابعدي
حب القراءة	% 50	%72
نوع القراءة	البطيئة : 28 طالب السريعة:06 لا يعرف : 01 المتسلسلة : 28	البطيئة : 18 طالب السريعة: 17 المتسلسلة : 18
صعوبة انتقاء المراجع	% 70	% 50

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم 03 نلاحظ أن هناك فرق بين نتائج القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعد فيما يخص طريق التدريس بالطريقة الاستكشافية من حيث تنمية القراءة لدى الطالب في أبعادها الثلاث حب القراءة ونوع القراءة، وصعوبة الحصول على المراجع.

7- مناقشة وتحليل النتائج : من خلال النتائج المتحصل عليها في التجربة نلاحظ أن هناك فروق واضحة بين الطريقيتين في تشجيع الطلبة على القراءة ، حيث نجد أن عدد المشاركات في الحصة الدراسية للطريقة التجريبية أكبر بكثير من المجموعة الضابطة وهذا دليل على أن الطريقة الاستكشافية تساعد في تدعيم عملية القراءة مقارنة بالطرق التدريسية الاخرى ، كما أن عدد الكتب المقروءة جاءت لصالح الطريقة الاستكشافية، ونفس الشيء بالنسبة لمدة القراءة للكتاب الواحد ، مما

شجع الطلبة على تعلم مهارة القراءة السريعة بسرعة اختيار الكتب المناسبة، واختيار العناصر المهمة في البحث من خلال التركيز على المحاور الكبرى لاضطراب التوحد ، كم نلاحظ أنه بعد التجربة اتضح جليات تحسن مستوى الطلبة في تعلم مبادئ القراءة السريعة لدى 17 طالب مقارنة بستة (06) طلبة بعد تطبيق التدريس بالطريقة التقليدية ، كما نلاحظ أن قدرة الطلبة في انتقاء المراجع المهمة، تحسن بعد تطبيق استراتيجية التدريس الاستكشافية مقارنة بالطريقة التقليدية حيث انخفض مستوى الصعوبة بمقدار 20 % ، وهذا ما يؤدك فرضيتنا بأن استراتيجيات التدريس الاستكشافية تلعب دورا في تنمية مهارة القراءة السريعة لدى الطالب الجامعي.

الخاتمة: من خلال هذه الدراسة التي هدفت الى معرفة مدى تنمية طريقة التعليم الاستكشافية لمهارة القراءة السريعة لدى الطالب الجامعي، من خلال دراسة تجريبية مقارنة بين طريقتين للتدريس وهي الطريقة التقليدية والطريق الاستكشافية يتضح جليا أن الدراسة الاستكشافية تنمية مهارة القراءة عند الطالب الجامعي.

لهذا يوصي الباحثان بالاعتماد على الطريقة الحديثة في التدريس منهم التدريس بالطريقة الاستكشفاسة من أجل دفع الطالب الجامعي للمزيد من القراءة حول المواضيع المرتبطة بالتخصص من أجل تمنية مهارة القراءة لديه خاصة مهارة القراءة السريعة التي يحتاجها الطالب باحث المستقبل في قراءة عدد معتبر من المراجع المرتبطة بموضوع بحثه في ظرف وجيز ومفيد.

قائمة المراجع :

- .حسن شحاتة،(2007)، "**تعليم اللغةالعربية بين النظرية والتطبيق**"،القاهرة :الدارالمصريةاللبنانية،ط3
- .صالح نصيرا ت، (2002)، "**طرق دريس العربية**"،عمان،دارالشروق، ط1
- الحلاق علي سامي، (2007) ,**اللغة والتفكير الناقد أسس ونظرية واستراتيجيات تدريسه**" , عمان ، دارالمسيرة. ط1
- الدليمي علي حسين , سعاد عبد الكريم عباسا لوائلي ،(2007) ,"**الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية**" , عمان، دار الشروق ط1